

## بحار الأنوار

[134] سفينة نوح مأمورة وطافت بالبيت حيث غرقت الارض ثم أتت منى في أيامها ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة، وطافت بالبيت طواف النساء (1) فهذا الخبر كالتفسير لخبر المتن. وفي القاموس " طاولني فطلته " كنت أطول منه في الطول والطول جميعا " وتناول تناول، واستطال امتد وارتفع وتفضل وتناول، وقال: شمع الجبل: علا وطال والرجل بأنفه تكبر انتهى، وهذه الجملة إما على الاستعارة التمثيلية إشارة إلى أن الناس لما طنوا وقوعها على أطول الجبال وأعظمها ولم يطنوا ذلك بالجودي، وجعلها □ عليها، فكأنها تناولت وكأن الجودي خضع، فإذا كان التواضع الخلقي مؤثرا " في ذلك فالتواضع الارادي أولى بذلك، ويحتمل أن يكون □ تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور وخاطبها للمصلحة فالجميع محمول على الحقيقة، وقد يقال: للجمادات شعور ضعيف بل لها نفوس أيضا وفهمه مشكل وإن أوماً إليه بعض الايات والروايات. قوله عليه السلام: " وهو جبل عندكم " أقول: في تفسير العياشي وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له: الجودي (2) وأقول: قد مر تفسير الجودي والاقوال فيه وسائر ما يتعلق بتلك القصة في كتاب النبوة، والجؤجؤ كهدهد الصدر، واللام في الجبل للعهد أي الجودي وكأنه كان ظهر في السفينة اضطراب عند الوقوع على الجودي خافوا منه الغرق فلذا شرع عليه السلام في التضرع والدعاء كما روى علي بن إبراهيم في حديث طويل عن الصادق عليه السلام إلى أن قال: فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا " ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال: فرفع نوح يده ثم قال: يارهمان اتقن وتفسير هارب أحسن فأمر □ الارض أن تبلع ماءها (3). وروى الصدوق في العيون (4) وغيره عن الرضا عليه السلام أن نوحا عليه السلام لما \_\_\_\_\_ (1) راجع الكافي ج 4 ص 216. (2) تفسير العياشي ج 2 ص 150. (3) تفسير القمي 304. (4) عيون الاخبار ج 2 ص 55، الامالى 274.